

الجودة والتنافسية ... وجهان لعملة واحدة

بقلم :

د. هاني بركات

إن الالتزام بتطبيق المواصفات القياسية أمر أصبح من ضروريات بل من شروط قبول المنتجات بأى سوق سواء داخليا أو خارجيا ولكن هل من خلال تطبيق المواصفات وحدها تستطيع المنتجات أن تغزو وتتأقلم فى الأسواق الخارجية ؟ فالإجابة بالطبع لا فالعصر الأول والأهم هو الجودة ... فالجودة هى بوابة عبور أى منتج للمنافسة فى مختلف الأسواق المحلية والعالمية .

فعنصر الجودة والتنافسية وجهان لعملة واحدة بمعنى أنها أصبحا السبيل الوحيد لتطور حركة التجارة لأى دولة فى العالم ، ولقد قامت الهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة بجهود كبيرة على مر السنوات الماضية لتطوير منظومة الجودة المصرية والتي تضم المواصفات القياسية حيث تم توفيقها بالكامل ويجرى حاليا تطويرها لتتواءم مع أحدث المتغيرات الدولية وكذلك تضم المنظومة تطوير المعامل والمختبرات وكذلك الإرتقاء بقدرات وإمكانات أجهزة الرقابة وهى المسؤولة عن تطبيق معايير المواصفات والجودة فى مختلف القطاعات الصناعية هذا فضلا عن تطوير منظومة الاعتماد من خلال المجلس الوطنى للاعتماد الذى يلعب دورا كبيرا لتطوير المنظومة المصرية للاعتماد بل امتدت إنجازاته لوضع و يؤسس المنظمة الأفريقية للاعتماد واللجنة العربية التنسيقية للاعتماد وهى خطوات ناجحة عززها حصول المجلس على الإعراف الدولى من أكبر منظمتين عالميتين للاعتماد وبذلك تكتمل منظومة الجودة المصرية ولذا فإن التجربة المصرية فى تطوير منظومة الجودة أصبحت نموذجا يحتذى به إقليميا ودوليا .

وإذا نظرنا إلى تجارب الدول المتقدمة فى تطوير منظومة الجودة فتجد أن تكتمل مثل الإتحاد الأوروبى قد وضع الجودة على رأس أولوياته حيث أنشأ المنظمة الأوروبية للجودة والتي تضم دول الإتحاد وهى من أقوى منظمات الجودة فى العالم ، ونظرا لأهمية هذه المنظمة العريقة فإن هيئة المواصفات والجودة حريصة على تطوير علاقتها مع مختلف المؤسسات والمنظمات المعنية بالجودة ومنها هذا الكيان المهم حيث أن هذا التعاون يصب فى صالح تطوير حركة التجارة البينية بين مصر والدول الأعضاء بالإتحاد الأوروبى ويزيد من الصادرات المصرية لهذه الدول .

واعتقد بل وأستطيع أن أؤكد أن مصر لن تستطيع أن تحقق خططها لمضاعفة صادراتها إلا من خلال الإرتقاء بمنظومة الجودة وتطبيق أعلى المعايير لضمان الحفاظ على حصة مصر التصديرية ، ولتحقيق ذلك فإن استراتيجية وزارة الصناعة والتجارة الخارجية قد أولت أهمية كبيرة للجودة باعتبارها الطريق الرئيسى للوصول بالمنتجات المصرية إلى منصات التتويج وفتح الأسواق العالمية